

كاستجمل البعير واما على سبيل الكناية كما جاء في الحديث « لكل ناس في جبلهم صَبْر » وقول المرأة أَوْخَذَ جَمَلِي .

ومما ورد منها على سبيل التشبيه رجل جَمَلِي أى ضخم الاعضاء تام الخلق وكذلك الجمال كناية عن النخل تطلق التسمية مجازا على كائنات اخرى مثل السمكة التى يقال انها ضخمة كالجمال وتد تطلق التسمية على اميان من القبائل والرجال والنساء كما تطلق التسمية على سبيل المقارنة كما سمي البلبل جَمِيلا على سبيل التصغير وكما سمي كذلك طائر آخر وهذه كلها مجازات واضحة العلاقة .

أما في المجردات والمجازات الباقية فلما نجد الجميل بمعنى الحسن والبهاء والجميل بمعنى المعروف ، وهى مجردات معنوية خالصة وهنا نجد أن الجميل بمعنى المعروف ومشتقاته قريب الصلة من بعض صفات الجَمَل وهى الإتقاد والأناة ومنه أجمل فى طلب الشيء واتاد واعتدل فلم يفرط ومنه الجامل الذى يقدر على الجواب فيتركه اما ابقاء على المودة او انتظارا لفرصة انتقام فذلك قريب الصلة بمعنى التؤدة والأتاة وكذلك جمالك أيها القلب أى ترفق ويمكن أن يلحق به إسداء الجميل لان فيه معنى الرفق وهو لاحق بمعاني التؤدة والأتاة .

أما الجمال بمعنى الحسن والتَّجْمِيل بمعنى التزيين فلعل اشتقاقه من الجميل بمعنى الشحم المذاب اقرب لان من هذا الجميل الاجتبال أى الادهان به وهو يكسب الجسم رونقا وبهاء ومنه الجميل وهى المرأة السمينة وهى عندهم أبهى واحلى من المرأة النحيفة على أن الجميل بمعنى الدهن المذاب يبدو اشتقاقه من ثم من الجمل بمعنى الحيوان اقرب لان الجميل الشحم يذاب ثم يجمل أى يجمع فتكون له فى تجمعه هيئة الجمل .

ثم يأتي الجمل بمعنى الجمع وجمل الشيء أى جمعه ومنه يشتق الجملة واحدة الجمل والجملة بمعنى جماعة الناس والجملة جماعة كل شيء بكماله من الجيباب وغيره . . . وهكذا .

ولا شك أن القدرة على استخراج كل هذه المواد

الحسية والمعنوية من مادة حسية واحدة وملاحظة كل هذه العلامات المتجمعة والمتفرقة مع قدرة كبيرة على التمييز وعدم الخلط تمثل مرحلة عقلية ونفسية راقية كما تكشف عن قدرات كثيرة ومتنوعة لا يمكن أن تتوفر الا فى عقلية متحضرة .

### المجازات الخاصة بالعقل والنفس :

ولما كان تتبع المجاز على هذه الصورة عملية شاقة ولا يمكن أن يقوم بها فرد واحد ، فقد فضلت أن أتعرف على نوع واحد من المجازات والمجردات المعنوية التى تتعلق بالعقل والنفس والقلب والروح والضمير لكشف مدى تصورهم لهذه الجوانب الانسانية بمختلف وظائفها المعقدة ومختلف الاستعدادات والمواطف والميول والنزعات التى تحكم تصرفات الانسان او تدفع اليها . . لان ذلك فى حد ذاته بالغ الدلالة على المستوى الفكرى الذى بلغوه فليس ادل على نضج العقل من القدرة على رصد العقل نفسه ووصف عملياته وأوجه نشاطه وكذلك الحال بالنسبة لبقية جوانب الانسان الاخرى .

### العقل :

ورد ذكر العقل تحت أسماء مختلفة منها طبما اسم ( عقل ) .

ولكن يلاحظ أن استعمال كلمة عقل دلالة العقل نفسه ترد فى الشعر الجاهلى على النثرة ويفضل الشعراء - كما دلتهم دائما فى التعبير عن الشيء بلوازمه او بوظائفه - استعمال كلمات اخرى للدلالة على العقل.

من هذه الكلمات ( اللب ) يقول حاتم الطائي :  
وذو اللب والتقوى حقيق اذا رأى  
قوى طبع الاخلاق ان يتكرما (1)

ويقول عبيد بن الابرس :

ولا تتبمسن الراى منه تقضه  
ولكن برأى المرء ذى اللب فاعتد (2)  
ويقول عروة بن الورد :

وانسى حين تشتجر الموالى  
حوالى اللب ذو راى زبيت (3)

- (1) الديوان ص 24 .
- (2) السديوان ص 30 .
- (3) الديوان ص 167 .

ويقول عنتره :

مجرتك نابضى حيث شئت وجريى  
من الناس غيرى فالليبب يجرب (4)

ومنها (النهي) يقول ذو الامبيع المدوانى :

بمد الحكوة والفضيلة والنهى  
طلك الزمان عليهم بأوان (5)

ويقول الحطيئة :

انت الامام الذى اتى اليه  
ك متاليد النهى البشر (6)

ويقول عنتره :

لقد ثناتى النهى منها وادبى  
فلمت ابكى على رسم ولا طلل (7)

ومنها (الحلم) يقول امرؤ القيس :

اتبلت مقتصدًا وراجمنى  
حلمى وسدد للندى فملى (8)

ويقول النابغة الذبياني :

لهم شبيبة لم يعطها الله غيرهم  
من الجود والاحلام غير موازب (9)

ويقول أيضا :

فلت حلومهم وغيرهم  
سن المعيدى فى دعى وتمزيب (10)

ويقول ايضا :

احلام عاد واجساد مطهرة  
من المعنة والامات والاتم (11)

ويقول دريد بن الصمة :

يا آل سفيان ما بالى وبالكم  
اتتم كبير وفى الاحلام عصفور (12)

ويقول الحرث بن ولة الذهلى :

وزعمتم ان لا حلوم لنا  
ان المصاقرمت لدى الحلم (13)

ويقول زهير :

وان جنتهم الفيت حول بيوتهم  
مجالس تد يشفى بالحلما الجهل (14)

وللمثل باسمائه المختلفة وظائف متعددة مثل  
الوعى والتفكير والتفكير والتفيل والفصل فى الامور  
وحسبها وتقديرها بالظن او الشك او اليقين والتنبه  
لها والطم بصوابها وخطئها وحقتها ويطلها ومرونها  
ومنكرها .

ويستعين المثل على المعرفة بالسمع والبصر  
ويعبر عن نفسه باللسان والمنطق الذى يختلف باختلاف  
المقول راحة وسلامة ونفاذا ..

ومن ثم يكون المنطق سديدا واللسان مبينا والرأى  
ماتبا كما يكون على العكس من ذلك منطلقا غير محكم  
ولسانا عيبا ورأيا ضالا ..

فالادراك الفكى للشئ اى الادراك المحسوب  
بالنهم وحسن التقدير يسمونه ( الفطانة ) يقول تيس  
ابن عاصم المنقرى :

لا يظنون لميب جارهم  
وهم لحفظ جواره نطن (15)

وحسن التصرف فى الامور ومواجهة مظالمها  
بالنصرف الحسن .

- (4) الديوان ص 15 .
- (5) اغاتى 3 / 109 .
- (6) اغاتى 2 / 186 .
- (7) الديوان ص 67 .
- (8) الديوان ص 338 .
- (9) المختار ص 95 .
- (10) المختار ص 89 .
- (11) المختار ص 116 .
- (12) اغاتى 10 / 14 .
- (13) حماسة 1 / 50 .
- (14) من الديوان ص 113 .
- (15) حماسة 2 / 217 .